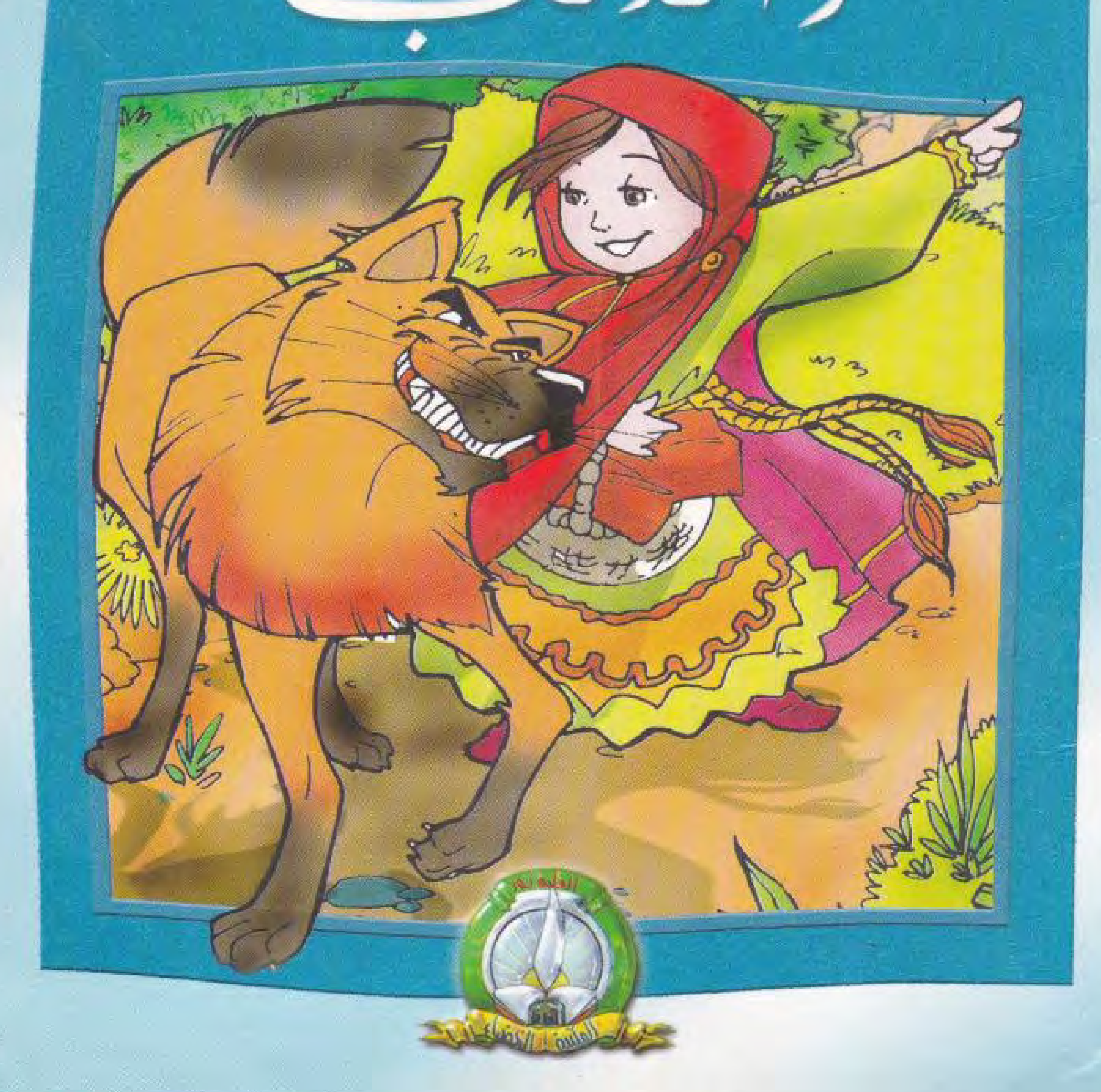
حكت لي جدتي

ليلى والذئب





إعداد: السيدة صالحي شريفة



المكتبة الخضراء
للطباعة والنشر والتوزيع
11 شارع الزواوا الشراقة الجزائر

الإيداع القانوني: 1522-2002
ردم ك: 9961-821-84-x

لَيـــلَى تُحبُّ جدّتها من كلِّ قلبِها فَهي عزيـزةٌ عليها كثيرا، وكلـّـما كَبِـرت زَادَ حبـُّـها وتَعَلـُّـقُهَا بِجدّتِها، حتَّى صارتْ لاَ تَقوَى على فِراقِها.

ذاتَ يومٍ اشْتدَّ شوقُها وحَنِينُها إِلَى جدّتِها، فأرادتْ أَنْ تزُورَها، فاسْتأذَنتْ وَالِدَيْهَا، فأذِنا لها.

قامَتْ في الحـَــال حضَّرتْ كعكا شهيـًّـا لأنّ جدّتها تحِبُّ الْكعك كثيرا وخَاصة إذا كانَ من صُنْعِ حَفيــــدَتها ليلى، وبعدَ طهْوِهِ وضعتْه في السلَّةِ وغطّتْهُ بِمِنْدِيلٍ وذهبتْ لتنامَ، كيْ تستيْقِظَ باكراً.





في الصَّباحِ اسْتَيْقَظَتْ ليلى مُبَكِّرَةً، وَالْفَرْحةُ تَمْلأُ قَلبَها كَأَنَّهَا في يومِ عيدٍ، لَبِسَتْ ثيَابَها، وانْتَعلتْ حِذَاءَها، وارتَدَتْ مِعْطَفَهَا، ووضَعَتْ قُبَّعَتَها الْـــحَمْراءَ على رأْسِــها فَهِيَ لا تَسْــتَغْنِي عَنْهَا أَبَدًا لأنَّها هَديَّــةٌ مِن جَدَّتِهَا في يــومِ عيــدِ مِيلادِها، حتّى صارت تُعْرَفُ بصاحبةِ القبّعةِ الحمراء.

قبل خرُوجِها منَ الْبَيْتِ طَبَعَتْ قُبْلَةً على جبينِ والِدَيْها، ضَمَّتْها أُمُّها إلى صدْرِها، ثمّ قالتْ لها:

- يابُنَيّتي أنتِ الآن كَبرتِ وصِرتِ تعتمِدِين على نفسـكِ وأنـا أثقُ فيكِ، ولَكِنْ مَعَ ذلك سأزوِّدُكِ بنصائحَ مَهْمَا كان سنُّكِ.

ابْتسـمَتْ ليْلى لأُمِّها وقالَت لها: - أنا في الإستمَاعِ لك يا أمِّي ولا أستغني عن نَصائِحِكِ أبدًا.

الأمّ: - إذًا أَنْـصِتِي إليَّ واصْغِي لما أقوله إليكِ ياعَزيزتي، أنت تعلمين أَنَّ بَيْتَ جَدَّتِكِ بَعِيدٌ، والْمَسافةُ الّتي تَفصلُ بَيْننَا كُلُّهَا أَدْغَالٌ وأَحْرَاشٌ، كُونِي حَذِرَةً، إيـاكِ أن تتوَغَّلي في الغَابةِ، فهِيَ غَيْرُ آمِنَةٍ، تسْكُنهَا الْوُحُوشُ والحَيَوَانَاتُ الضَّارَّةُ. خُذِي الطَّريقَ المحَاذِيَ لَهَا، فهو الطَّريقُ الّذي تسلُكُه المُشَاةُ لأنّه آمنٌ وَسهْلٌ، لاَ تُكَلِّمِي الْغُرَبَاءَ ولا تُضَيِّعِي وقْتَكِ في اللَّعبِ واللَّهوِ، لأنَّ الوَقْتَ يَمُرُّ بسُرْعَةٍ، وفي الْمسَاءِ تزْدادُ خُطورَةُ الطَّرِيقِ.

كانتْ لَيْلى تُصْغي إلى كُلِّ ما تَقولُهُ أُمُّهَا، ثمّ أجابتْها:

- لا تَخافي عَليَّ فأنا بِنتُكِ المُطيعةُ سـأَعَملُ بوصيّتكِ ولن أخَالِفَهَا.

ودّعتْ ليْلى وَالِدَيْهَا وخَرَجَتْ مع بُزُوغِ الشَّمسِ تَشُقُّ الطَّريـقَ الْمُحاذيَ لِلْغَابَةِ، وَالْمُؤَدّي إلى بيـتِ جَدَّتِهَا. كما أوصَتْها أُمُّهَا.

الغَابَةُ بأشْجارِهَا الْخَضْرَاءِ الْكَثِيـفَةِ عن يَمِينِهَا، والنَّهْرُ الرَّقْراقُ عنْ يَسَـارِهَا. السّمَاءُ صَافيَةٌ كأنَّها قُبَّةٌ زَرْقاءُ فَوقَ رأْسِـهَا، وَالْجَوُّ جَمِيـلٌ، والْهَواءُ دافِئٌ، وَكُلُّ ما فِي الْبَرِّيةِ بَديـعٌ، يُـنْعِشُ النَّفْسَ ويُدخِلُ الْبهْجةَ فِي الْقَلبِ، ولَيلَى في غِبْطَةٍ لامَثِيلَ لها.

فتَرَنَّمَتْ أُغنيةً خفيفةً راقصةً، فَمَلأَ صَوْتُهَا كُلَّ أَرْجَاءِ الغَابَةِ، فَطَرِبَ كلٌّ من فيها.

سَـارَتْ ليلى في الطريقِ الْمحاذي لِلغابةِ مدَّةً، دُونَ أنْ تَتَوَقَّفَ عنِ السَّـيْرِ، فكانتِ النّشْوَةُ تَدْفَعُها. والْفَرحَةُ لِلِقاءِ جَدَّتِهَا تُنْسِـيهَا الـتَّعَبَ. وبَيْـنَمَا هي كذلكَ فإذَا بِفَرَاشَةٍ مزَرْكَشَةٍ، مَرَّتْ حَوْلَهَـا، بَهَرَهَا لَـونُها الْجَذّابُ فَلاحَقَتْهَا، مُحَاوِلَةً إمْسَاكَهَا، والْفَرَاشَةُ تَطيرُ من جِهةٍ إلَى جِهةٍ أخْرَى،



ومِن حينٍ إلى آخرَ تختفِي وَسطَ النَّباتاتِ المُتكاثِفَةِ، وليلى تبحَثُ عنْها وتَودُّ إمْساكَها.

يَئِستْ ليلى منْ مُلاحَقَةِ الفراشةِ، وعندَما تفطَّنَتْ إلى ضرُورةِ الإسْراعِ إلى بَيتِ جدّتِها، وَجَدتْ نَفْسَها، وسطَ أشْجارٍ عاليَةٍ مُتَشابِكَةِ الأغْصانِ داكِنةِ الخُضْرَةِ تكاد تحجُبُ النوُّرَ عنِ الأرْضِ. والأعشَابُ البرِّيَّةُ النَّديَّةُ بلونِها السُّنْدُسِيِّ ذَاتِ الرَّوائِحِ الزَّكِيَّةِ كأنّها بساطٌ أخضرُ مفروشٌ، موشًّى بالزّهورِ وكان أروعَ منظرٍ طَبيعِيٍّ شَهِدتهُ ليلى

ي حيـــاتها. فَخطَرَ ببالِهَا أن تَجنـــــيَ بَاقةً لِتقدِّمها لِجدَّتِها، فانْهَمَكتْ في قَطْفِ الأزهارِ وكَانتْ تَقتني منها ذات الجـــمَالِ الرَّائعِ فصنعتْ باقة بدِيـــعةً جذّابة الألوانِ فيها الأبيضُ النّاصعُ والأحمـــرُ القانِي والأصفرُ الفاقعُ محفوفةٌ بأوراقٍ خضراء، نظرتْ ليلى إلى الباقة مخاطبةً نَفْسَها:

- جَدَّتي تُحِبُّ الأَشْيَاءَ الجميلةَ ولا شَكَّ أنّها ستَفْرَحُ بهذه الْباقةِ كَثِيرًا، وســتُدْخِلُ الْبهجةَ والسُّرورَعلى نَفسِهَا، سَمِعها ذئبٌ كان بالْجوار، فخرجَ من عَرينهِ، و وقَفَ مُختفيًا خَلفَ جذعِ



سميكٍ لشجرة الصنوبر يتجسّسُ عَلَيْها، فأسعده منظرُ طِفْلَةٍ وديعةٍ بقُبَّعَةٍ حَمْرَاءَ، وَسطَ الغَابَة مَسْرُورَةً غَيْرَ مُبَالِيَّةٍ، ابْتَسَمَ ابتسامَةً عريضةً، انفتحَت شهيّتُهُ وسَالَ لعَابُهُ غَزيرًا أخْرَجَ لِسانَهُ الأحمرَ الكبيرَ فمسَحَ بهِ شَفَتَيْهِ وهويحَدِّثُ نفسَهُ: (ما أحلاها! وما أطيبَ لحمَهَا! يالَهُ من غِذاء شهِيّ إنّهُ لنادرٌ! ولَمْ يُكَلِّفْنِي أيَّ عَنَاءٍ، ولكِن! كيف الوُصولُ إليها؟ أأنقضُّ عليْها دُفْعَةً واحدةً وأفْتَرِسُهَا وآكلها؟ لا..لا إنّها فريسةٌ ثَمينةٌ ونادرةٌ يجب أن أُنَفِّذَ خطّتي بتأنٍ ودونَ أخْطاء)، وهكذا فَضّلَ أنْ يَتَريَّثَ بدَلَ أنْ يَتَعَجَّلَ في افْتِراسِها، عَمَلاً بِالمثل: في التأنّي السّلامة، وَفِي الْعَجَلَةِ النَّدَامَةَ.

خَرجَ إلَيها وَتَقَدَّمَ نَحوَها، صانِعًا ابتسامةً كَبيرَةً على شفتيْهِ، فَبادرَها بالتّحيَةِ:

- صَبَاحُ الْخَيرِ يَاصَغِيرَتِي يَا صَاحِبَةَ الْقبَّعةِ الْحَمْرَاء الْجَمِيلَةِ. إلى أَيْنَ تَنْوِينَ الذَّهَابَ؟

= ليلى: صَبَاحُ الْخَيْر. وقالت وهي تشيرُ بأُصبُعِها إلى

مَوقِع بَيـــــتِ جدَّتها: أنا ذَاهِبَةٌ إلى هُنَاكَ، وَرَاءَ تِلْكَ التِّلالِ، لِزِيَارَةِ جَدَّتِي.

اسْتغْربَ الذّئبُ أمرَهَا، وبِلَهْجَةٍ وديعةٍ ردَّ عليها:

- لَكِنَّ الْمَسَــافةَ بعيـــدَةٌ يا صَغِيرتي. سَـأدُلُّك على أقْصَرِ وأَسْـهلِ طَرِيقٍ بدَلا منْ هذِهِ الْمَســـالِك الْوَعْرَةِ، لِتصِلي إلى جدّتِكِ في أَقْرَبِ وقْتٍ.

- ليلى : شُكرًا لكَ. كمْ أنتَ طَيِّبٌ ولطيفٌ.

الذّئب يُوَاصِلُ حَدِيثَه مع ليلى مُسْتَفْسِرًا: أَجَدَّتُكِ وحْدَهَا في ذَلكَ المنْزِلِ الرَّحْبِ؟

- ليلى: نعم هي وحِيدَةٌ فيه.

- الذّئب : ألا يُوجَدُ مَعهَا كِلابٌ؟.

- ليلى : ليس لِجَدَّتِي كِلابٌ.

الذئب يحدّثُ نَفْسَه وهو جذلانُ: يا للصُّدْفَةِ الْجَميلةِ غِذاءٌ شهِيٌّ لُمدّة أَيَّـــامٍ متتَـالِيَةٍ، ولِكَـي أنفردَ بِهذِه الوجبَةِ الشَّهيةِ، ولا يشارَكُني فيها أحدٌ، سأتْرُكُهَا تذْهَبُ وفي عقــرِ دارِ الْجدّةِ

أحْتَفِلُ وأُقِيمُ مأْدُبَةً لَمْ يسْبقْ أن أقمْتُ مِثْلَها في حياتي سَأجْعَلُ الطِّفْلَةَ ذاتَ اللَّحْمِ الطَّرِيِّ للغذاءِ. والْجدَّةُ ستكون لي منها عدَّة وجبات لكبَرِ حَجمِهَا وصلابَةِ لحمِهَا.

الذِّئب يَسْتَفيقُ منْ ذهولهِ ويُواصِلُ حَدِيثَهُ مع ليلى متَصَنِّعًا الخشوعَ، وبنغمة ظريفَةٍ فيهَا الْكَثيرُ منَ الشَّفقةِ:

- مِسْكِينةٌ جَدَّتُكِ، ولا شَكَّ أَنَّهَا تُقَاسِي مَرَارَةَ الْوَحْدَةِ، هيَّا اسرعي. سِيرِي إِلَيْهَا..، وبَلِّغِي لَهَا سَلامِي.

سَلَكَتْ لَيْلَى الطَّرِيقَ الَّذِي دَلَّها الذِّئْبُ عليه، وكان طرِيقًا مُلْتَوِيًا وَشَاقًّا وبَعِيدًا، أمّا هو فَقَدَ اخْتَصَرَ الطَّرِيقَ، وفِي وقتٍ قَصِيرٍ وصلَ إلى دَارِ الْجَدَّةِ، فَوقفَ على بُعْدِ أَمْتَارٍمنْ سِيَاجِ الْحَدِيقَةِ يُمْعِنُ النَّظَرَ في الْحَدِيقَةِ الْواسِعَةِ، المحيطَةِ بِالبَيْت، وقفَ طويلاً وهو يَتفَحَّصُ مَدَاخِلَ الدّارِ، وفي هذهِ الآونَةِ كانت الْجَدّةُ في الحَدِيقَةِ، من الْجهةِ الْخلْفِيَّةِ للدَّارِ، تُقَلِّمُ أَغْصانَ شَجَرَةِ الْوَرْدِ، وكمْ زَادَتْ فرحَتُه وانفتحتْ شهيَّتُه لَمَّا رأى الجدّة متقدّمةً في السنِ، وبرُغمِ قامتِهَا الفارعة

وجسمِهَـا البَدِينِ، تأكَّدَ من ضَعفِ مُقاومتِها وعَدَمِ القدرةِ على الدفاعِ عن نفسِهَا وعن ليلى أثناءَ هجومِه عليهِما.

أمّـا الجدَّةُ التي ظنّها الذِّئبُ منهمكةً في العَملِ و لم تنتبهْ إليه، فَكـانتْ حَذِرَةً، تُرَاقِبُهُ عن كَثَبٍ وتتَظـاهَرُ كَأنَّهـا لم تَرَ شيْئًا. ولما تأكّدَ الذِئبُ من عَدَمِ التِفَاتةِ الجدَّة إليه تَأَهَّبَ لِلدُّخولِ، فاسْتَعَدَّ لِمُغامَرَتِهِ.

تَسَـلَّلَ الذئبُ إلَى الدَّارِ، وَجَدَ ثِيَابَهَا مُعَلَّقَةً عَلَـى الْـمَشْجَبِ فَلَـبِس جُبَّتَهَا، ذَاتَ الأَكْمَامِ الطَّويـلَةِ، ولَفَّ خِمَارَهَا حَوْلَ رَأْسِهِ، وَوَضَعَ نَظَّارَتَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ، ثُمَّ تَمَـدَّدَ



عَلَى السَّـــرِيرِ وتَغَطَّى بِلِحَافٍ، ظَانًّا أَنَّ الْجَدَّةَ مَشْغُولَةٌ فِي حَـــدِيقَتِهَا، وَلاَ تَدْخُلُ الدَّارَ إلاَّ بَعْدَ حِينٍ، وَبَقِيَ يَنْتَـــظِرُ قُدُومَ لَيْلَى، الْفَرِيسَةِ الأُولَى.

هَا هِيَ لَيْلَى وَصَلَتْ وأَنْفَاســـُـهَا تكَادُ تَتَقَطَّعُ مِنْ شِدَّةِ الْعَنَاءِ وَمَا تَعَرَّضَتْ إِلَيْـــهِ مِنْ مَشَقَّةِ الطَّرِيقِ. وَجَدَتِ الْبَابَ الخَارجي للدَّارِ مَفْتُوحًا فتَعَجَّبتْ، لأَنَّهُ ليْـــسَ منْ عادةِ الجَدَّةِ تَـرْكُ البَابِ مفْتُوحًا، فانْدَفَعَتْ تَجْري وتبْحَثُ عنْ جدَّتِهَا في الغُرَفِ، سمِـعَتْ صوتًا مُبْهَمًا يـــناديهَا منَ الغُرْفَةِ المُجَاوِرَة، دَفَعَتْ لَيْلَى البَابَ ودَخلتْ، فَارْتَمتْ مُباشَرَةً على السَّـــرِيرِ بَاكِيَةً، وبصَوْتٍ حَزِينٍ تُرَدِّدُ:

- مَابِكِ يَـــاجَدَّتِي؟ لماذا أنتِ في الْفِرَاشِ؟ ليسَ منْ عَادَتِكِ الإستِلْقاءُ عَلَى السَّرِيرِ.

الذِّئب مُتَكلفٌ في صَوْتِهِ، مُسْتعملاً خَشْرَجَةً:

- أَنَامَرِيضَةٌ يا بُنَيَّتِي.

- ليلى : آهِ يَاجَدَّتِي كَمْ تَغَيَّرَ صَوْتُكِ وصارَ خَشِنًا جِدًّا؟

- الذِّئب: آه يا بنيّتي! لَقَدْ تَغَيَّرَ صَوْتِي من الْمَرَضِ، يُخْرِجُ الذِّئْبُ من تَحتِ اللِّحافِ

يَدَيهِ لِيضُمَّهَا إليْهِ، فَتَنْدَهِشُ لَيلى لِمَا رَأَتْهُ، ذِرَاعَيْنِ مَكْسُوَّتَينِ بالْوَبَرِ ، وَأَظَافِرَ طَويلَةً فتَسْألُ مُسْتغربةً:

– مَا هَذا الشَّعرُ الكَثِيـــفُ عَلَى ذِرَاعَيْكِ؟ وَمَا هَذِهِ الأَظَافِرِ الطَّويلةُ، يَا جَدَّتِي؟

الذّئب: يُخْرِجُ زَفَرَاتٍ وَيَتَأَوّهُ قَائِلاً:

= إيه..وآهٍ يَابُنَيَّتِي المَرَضُ عَدوٌّ لِلجسمِ يَفْعَلُ بِهِ مَا يشَاء.

تَرْفَعُ لَيْلَى رَأْسَهَا فَتُحَدِّقُ فــِي وَجْهِهِ، وَهــِيَ مَا زَالَتْ فِي غَفْلَتِهَا، وَلَمْ تَنْتَبِهْ لِلْحِيلَةِ، فَتَسْأَلُ مَرّةً أخرى :

– جــدّتي لقد تَغيّرتِ كثيرا، قَدِ استطال فكُّكِ، وكَبِرَ فَمُكِ، وصَارتْ لَكِ أنْيابٌ حَادةٌ وأَســـنانٌ كبيرةٌ. ووجهُكِ مكسوٌّ بالشّعرِ؟

في هَذه اللَّحظَة كَشّرَ الذّئبُ عنْ أنْيابه وَفتح فَاهُ، قَائلا:

– لأبتلعكِ يـــاغبيةُ. يا بلهاءُ. ما أَنْ تلفّظَ بالكلمةِ الأخيرةِ، حتّى دخلتِ الجدَّةُ ومعهَا رجَالٌ بعصيٍّ، فهَوَوْا عَلى الذّئبِ ضَربًا ورَفسًـــا ورَكْلاً، إلَى أَنْ فَاضَتْ رُوحُهُ وَســـقَطَ جُثّةً هَـامِدةً، ثُمَّ جرُّوهُ جرًّا بين الصُّخورِ وألْقَوْهُ فِي شِعَابِ الغَابَة لِتَنهشَ الْجَوَارحُ لَحْمَهُ، وَيَكُونَ عِبرةً لأمثَالِه.



وهكذا نجت ليلى بأعجوبةٍ من أَظْفارِ وأنْيابِ الذِّئبِ الْمَاكِرِ.

هَرَعتْ إلَـى جَدَّتِها تَبكِي بِدُموعٍ غَزِيـرةٍ، مَمْزُوجَةٍ بِدُمُوعِ الْـفَرَحِ لِنَجاتِهَا مِنَ الذِّئبِ الخَبيـثِ، وَبِلِقاءِ جَدَّتِها العَزِيـزَةِ ضمَّتْها جَدَّتُها إلَى صدْرِهَا فِي حُنُوٍّ كَبيرٍ، وَقَبَّلَتْها بِقبلاتٍ حَارَّةٍ، ثمَّ أجلَـسَتْهَا فِي حِجْرِهَا تُداعِبُهَا وَتَحْتَضِنُهَا وَتَضُمُّهَا إلَى صَدْرِهَا وَتَمْسَحُ شَعْرَهَا النَّاعِمَ. مُحَـاوِلَةً أنْ تُـهَدِّئَ مِنْ رَوْعِهَـا حَتّى تسْترجعَ أنفاسَهَا وَتَعودَ إلَيها قُوَّتُها وحيَـوِيَّتُها، وهِيَ ترَدِّدُ مِنْ آونةٍ لأخرَى حَمْدًا لَكَ يَا إلَهِي، لَقَدْ نَالَ الْمَاكِرُ الْمُحْتالُ جزاءَه وَهَذِهِ هِيَ عَاقِبَةُ الْغَدّارِ.

مـَكَثَتْ لَيلَى عِندَ جدّتِها، تُؤْنسُهَا وَتسلّيهَا وتُساعِدُها فِي أَعْمالِ البَيتِ، فَكَانَت أَيَّامًا مُمْتِعَةً وَكُلّمَا تَذَكّرَتْ قصّتَهَا مَعَ الذِّئبِ تُغمِضُ عيْنيْها وتَعَضُّ شفتيْها وَتضرِبُ بيديْها على صدْرِهَا، فتبقَى منقَبِضةً وهي تتألَّمُ أسفًا لسَذاجَتِها بلْ لغَبائِها وسُوء تصَرّفِهَا وتُرَدّدُ لوعَمِلْتُ بِنصيحةِ أمّي لَمَا جرَى لي ما جرى، فالطِّفلُ المُهذَّبُ البَارُّ لاَ يُخَالِفُ نصائِحَ مُربّيهِ، وَالْعَاقِلُ لا يَطْمَئِنُّ لِعَدُوِّه.



أسئلة:

1- إلى أين ارادت ليلى الذّهاب ؟

2- ماذا حضّرت ليلى لجدّها ؟

3- كيف كان الجو في ذلك اليوم ؟

4- لماذا خرجت الحيوانات من أوكارها ؟

5- لماذا توقّفت ليلى عن السير ؟

6- من دلّ ليلى عن الطّريق السّهل؟ هل هو طريق مختصر وسهل حقا؟ لا

7- ماذا كانت الجدّة تفعل في الحديقة ؟

8- لماذا ارتدى الذئب ثياب الجدّة ؟

9- كيف كانت نهاية الذّئب ؟

10- هل الذئاب تتكلّم ؟

11- هل هوحيوان متوحّش؟ ما هو غذاء الذّئب ؟

12- ماذا قالت ليلى في نهاية القصة ؟

13- لماذا يجب أن نتّخذ الحذر واليقظة من العدو ؟

14- هل هذه القصة حقيقية أم خيالية؟ كيف عرفت ذلك؟

15- ماهي العبرة الّتي نستخلصها من هذه القصّة ؟

حكت لي جدتي

ليلى والذئب

النملة والصرصور

الذئب والعنزة الصغرى

الحطاب وجنية النهر

الأمنيات الثلاث

القطيط الأعرج

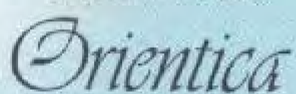
الدجاجة وجنية القمح

اللنجة بنت الغولة

الكنز والإخوة الثلاث

الأرنوب الرمادي

Distribué en France par:



2bis rue Vaucouleurs - 75011 Paris - M° Couronnes
Tél. : 01 48 06 57 94 - Fax: 01 73 72 89 54
Site: www.orientica.com
E-mail: Info@orientica.com

© المكتبة الخضراء
للطباعة والنشر والتوزيع
1 أ شارع الزواوة الشراقة الجزائر
E-mail: bibliotheque_verte@yahoo.com
www.bverte.net

